الثقافة الوطنية وأثرها في الابتكار الدور الوسيط للثقافة التنظيمية : دراسة تطبيقية في شركات الاتصالات الأردنية

الدكتور مؤيد الفواعير/ جامعة الزيتونة

الدكتور ايمن الخطيب ، الدكتور فراس الجغبير ، توجان الجغبير

تتسم بيئة الأعمال بالتعقيد والغموض والإنتاج العابر للقارات والحاجات والرغبات غير المحدودة للزبائن، والتي قد جعلت الباحثين يهتمون في دراسة أثر الثقافة على المنظمات والأفراد العاملين فيها. وأبرز أنواع الثقافة التي تؤثر على المنظمات والعاملين فيها الثقافة الوطنية و هي ثقافة المجتمع والتي تتكون من القيم والمعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد و الثقافة التنظيمية والتي تتكون من القيم والمعتقدات والفلسفة التي تحددها المنظمة والتي يتشاركها العاملون والتي في غالب الأحيان تكون فلسفة مؤسس المنظمة (Nam and Kim,2016)، ومن هنا فإن تأثير الثقافة الوطنية والثقافة التنظيمية على أداء المنظمة قد شكل منهجين في دراسة هذا الموضوع فمن الباحثين من إتجهوا إلى أن الثقافة الوطنية تؤثر وبشكل كبير على الثقافة التنظيمية بسبب أن الثقافة الوطنية هي الثقافة السائدة في المجتمع وتحتوي على القيم والمعتقدات المبنية على سنوات طويلة وبالتالي فإن ثقافة المنظمات هي نتاج من الثقافة الوطنية الخاصة لكل مجتمع، و أشارت دراسات أخرى إلى أن بإستطاعة المنظمة خلق ثقافة تنظيمية خاصة بها تتسم بأنها لا تتأثر بالثقافة الوطنية داخل المنظمة و إنما جميع العاملين في المنظمة قادرين على التحلي بقيم وعادات وسلوكيات قد تختلف عن الثقافة الوطنية الأم لكل عامل.

ويعد الإبتكار جوهر النشاط الفكري البشري وهو المحرك الرئيسي للنمو الإقتصادي للدول (Huang,2018) والنمو والنجاح للمنظمات ، والابتكار بمفهومه العام هو تقديم سلعة أو خدمة جديدة وتسويقها. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الثقافة الوطنية والثقافة التنظيمية لهما دور واضح في تحقيق الابتكار في المنظمات، والدراسات التي بحثت هذه الظاهرة قد إنقسمت أيضا لقسمين فمنها من أشاد بدور الثقافة الوطنية بالتأثير الايجابي على الابتكار وبالمقابل قد يكون للثقافة الوطنية دور سلبي على الابتكار ، والمنظور الأخر يرى أن الثقافة التنظيمية ذات الخصائص الابتكارية لها دور كبير على الابتكار وعلى النقيض فإن الثقافة التنظيمية ذات الخصائص المحافظة أو الثقافة التنظيمية الضعيفة لها دور سلبي على الابتكار.

وعليه فإن هذه الدراسة ستركز على التعرف على أثر الثقافة الوطنية بأبعادها الخمسة والتي وضعها هوفستيد (Hofstede) في نموذجه الدولي الخاص بدراسة أبعاد الثقافة الوطنية والدور الوسيط لعناصر الثقافة التنظيمية على الإبتكار ومعرفة دور كل من الثقافة التنظيمية بعناصرها الثلاثة (القيم، العلاقات مع العاملين، العلاقات مع الزبائن) على الابتكار بنوعيه (ابتكار الخدمات، وابتكار العمليات) .